الحرية الأكاديمية لطلاب جامعة الإسكندرية: رؤية تحليلية

إعداد

د/عبير محمود محمد عشوش

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية–جامعة الإسكندرية

الحرية الأكاديمية لطلاب جامعة الإسكندرية: رؤية تحليلية

د/عبير محمود محمدعشوش
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية–جامعة الإسكندرية

المستخلص:

على الرغم من أهمية الحرية الأكاديمية للطالب الجامعي إلا أن هناك من الدراسات ما تشير إلى وجود عديد من المشكلات في ممارسة الطلاب لهذه الحرية في الواقع الفعلي، لذلك هدفت الدراسة إلى وضع إطار مرجعي لحق الطلاب في الممارسة الصحيحة للحرية الأكاديمية في الجامعات المصرية، وذلك من خلال كشف الغموض الذي يحيط بمفهوم الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعة، وفهم طبيعة ممارسة طلاب الجامعة للحرية الأكاديمية، وذلك من حيث التعرف على مجالات الممارسة، والعوامل المؤثرة فيها، والوقوف على الاتحادات الطلابية كونها وسيلة ممارستها، مع إلقاء الضوء على أهم المعوقات التى تواجه ممارستها، فضلاً عن الضمانات اللازمة لتحقيقها.وتفسير واقع ممارسة الطلاب للحرية الأكاديمية في جامعة الإسكندرية، وكيف يمكن تحسين فرص ممارسة الطلاب لهذا الحق .، ومن خلال تحليل الإطار النظرى، والإطلاع على الدراسات السابقة، تم التوصل إلى عدد من المفردات التى ساعدت فى بناء أداة لاستطلاع رأى طلاب جامعة الإسكندرية حول واقع ممارستهم للحرية الأكاديمية، والتى اشتملت على عدة محاور هى:(مجالات الممارسة،ضوابط الممارسة، وسيلة الممارسة، معوقات الممارسة، وضمانات تحقيق الممارسة)، وطبقت أداة الدراسة على عينة من (٥٠) طالب بالفرقة الرابعة من الكليات الآتية: (التربية، والآداب، والحقوق، والعلوم، والهندسة، والصيدلة) بجامعة الإسكندرية، ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية والنظرية تم التوصل لرؤية مقترحة لتحسين فرص ممارسة طلاب الجامعات المصرية لحريتهم الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: الحرية الأكاديمية– الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعة

*ملخص رسالة ماجستير للباحثة

Academic Freedom for Students of Alexandria University: an Analytical View

Abstract:

Despite the importance of academic freedom for university students, there are studies that indicate the existence of many problems in students' practice of this freedom in actual reality. Therefore, the study aimed to establish a reference framework for students' right to the correct practice of academic freedom in Egyptian universities, by revealing the ambiguity surrounding the concept of academic freedom for university students, and understanding the nature of university students' practice of academic freedom, in terms of identifying the areas of practice, the factors affecting it, and standing on student unions as a means of practicing it, while shedding light on the most important obstacles facing its practice, in addition to the necessary guarantees to achieve it. And explaining the reality of students' practice of academic freedom at Alexandria University, and how students' opportunities for practicing this right can be improved. Through the analysis of the theoretical framework and review of previous studies, a number of terms were reached that helped in building a tool to survey the opinion of Alexandria University students about the reality of their practice of academic freedom, which included several axes: (areas of practice, controls of practice, means of practice, obstacles to practice, and guarantees for achieving practice), and the study tool was applied to a sample of (50) students in the fourth year from the following faculties: (Education, Arts, Law, Science, Engineering, and Pharmacy) at Alexandria University, and through the results of the field and theoretical study, a proposed vision was reached to improve the opportunities for Egyptian university students to practice their academic freedom.

***Keywords**: Academic freedom - Academic freedom for university students*

مقدمة

إن تـوفير الحريـة الأكاديميـة أحـد أهـم الشـروط الضـرورية اللازمـة لنجـاح الحيـاة الجامعيـة؛ بسـبب أهميتهـا بالنسـبة لممارسـات أعضـاء المجتمـع الجـامعي، فكمـا أن هنـاك حريـة أكاديميـة للأسـاتذة فـي الجامعـات، والأكاديميـات تعطـيهم الحـق فـى ممارسـة العمـل بحريـة مـن دون تـدخل، أو منـع، أو رقابـة مـن الآخـرين، وكـذلك الحـق فـي التعبيـر، والتـدريس، وإجـراء البحـوث. فهنـاك أيضـا حريـة أكاديميـة للطـلاب تعطـيهم الحـق فـي الحصـول علـى التعلـيم الجيـد، وفـي تكـوين اسـتنتاجاتهم بنـاء علـى دراسـتهم، وفـي الاسـتماع والتعبيـر عـن آرائهـم، وحقهـم فـى أن يكـون لهـم رأي فـي تقريـر مـا يدرسـونه، وأن يكون لهم دور في التنظيمات الطلابية التى ينتمون إليها.

ومـن ثـم تعـدُّ الحريـة الأكاديميـة للطـلاب أمـرا ضـروريا فـي الحيـاة الجامعيـة؛ لأنهـم مـازالوا فـى طـور التكـوين، وفـي أشـد الحاجـة إلـى التربيـة؛ إذ إن الحريـة لا تـتعلم إلا مـن خـلال التمتـع بممارسـتها، ممـا يسـتوجب ضـرورة تـوفير البيئـة التربويـة المناسـبة التـي تتسـق مـع طبيعـتهم الإنسـانية، ومـا تحملـه مـن خصـائص واسـتعدادات ودوافـع بمـا يمكـنهم مـن ممارسـة الحريـة الإيجابيـة ممارسـة فعليـة، وهـذا يتطلـب ضـرورة تحريـر قـدرات الطلاب العقلية من قيودها، وإتاحة الفرصة لها للانطلاق.

مشكلة الدراسة

علـى الـرغم مـن أهميـة الحريـة الأكاديميـة للطالـب الجـامعي باعتبارهـا حقًـا مـن حقوقـه الإنسـانية الأساسـية، فضـلاً عـن كونهـا ركيـزة أساسـية مـن ركـائز تحقيـق جـودة المنـتج التعليمـي، وفـتح الآفـاق أمـام الطالـب لتمكينـه مـن ممارسـة الابتكـار والإبـداع، فـإن هنـاك مـن الدراسـات مـا تشـير إلـى وجـود عديـد مـن المشـكلات فـي ممارسـة الطـلاب لهـذه الحريـة فـي الواقـع الفعلـي، منها:عـدم وجـود وثيقـة رسـمية تتضـمن الحريـة الأكاديميـة لطـلاب الجامعـة كسـند قـانونى يمكـنهم مـن ممارسـتهم لهـا، بالإضـافة إلـى التـدخلات الأمنيـة فـي انتخابـات الاتحـادات الطلابيـة عـن طريـق شـطب المرشـحين واسـتبعادهم، والمعوقـات الإداريـة التـى تفرضـها إدارة الجامعـات المصـرية، والتـى تعـوق ممارسـة الطـلاب للحريـة الأكاديميـة؛ **لـذلك فقـد تـم صـياغة مشـكلة الدراسـة فـى التسـاؤل الـرئيس الآتى:**

*ملخص رسالة ماجستير للباحثة

إلى أي مدى يتمتع الطلاب بالحرية الأكاديمية في الجامعات المصرية ؟

وينبثق عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي :

١- ما المقصود بمفهوم الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعة ؟

٢- ما أسس ممارسة طلاب الجامعة للحرية الأكاديمية ؟

٣- ما التطور التاريخى لممارسة طلاب الجامعات المصرية لحريتهم الأكاديمية؟

٤- ما واقع الحرية الأكاديمية لدى طلاب جامعة الإسكندرية ؟

٥- ما الرؤية المقترحة لتحسين فرص ممارسة الطلاب للحرية الأكاديمية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لوضع إطار مرجعي لحق الطلاب في الممارسة الصحيحة للحرية الأكاديمية في الجامعات المصرية، وذلك من خلال :

١- كشف الغموض الذي يحيط بمفهوم الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعة، مما قد يساعد فى دفعهم نحو الممارسة السليمة لهذا الحق، وتوظيفه في الارتقاء بجودة تعلمهم .

٢- فهم طبيعة ممارسة طلاب الجامعة للحرية الأكاديمية، وذلك من حيث التعرف على مجالات الممارسة، والعوامل المؤثرة فيها، والوقوف على الاتحادات الطلابية كونها وسيلة ممارستها ، مع إلقاء الضوء على أهم المعوقات التى تواجه ممارستها، فضلاً عن الضمانات اللازمة لتحقيقها.

٣- تفسير واقع ممارسة الطلاب للحرية الأكاديمية في جامعة الإسكندرية، وكيف يمكن تحسين فرص ممارسة الطلاب لهذا الحق .

أهمية الدراسة :

١- تستمد هذه الدراسة أهميتها كونها تأتي في أعقاب ثورة ٢٥يناير، وما صاحبها من مطالبات الطلاب والمفكرين وغيرهم بحقهم فى ممارسة الحرية الأكاديمية .

٢- كما تستمد أهمية ثانية من أنها تتناول قضية تمثل حقًا من حقوق الإنسان بصفة عامة كفلتها له كافة الشرائع السماوية و الدساتير المجتمعية.

٣- كما تستمد أهمية ثالثة من أنها قضية تناولتها العديد من الدراسات لطلاب الجامعة، ونادت بأهميتها نظم التعليم الجامعية في بلدان العالم المتقدمة، والتي نظمت هيكلها، وبنيتها، وبرامجها على أساس الوعي بهذا الحق .

مصطلحات الدراسة:

الحرية الأكاديمية للطلاب Academic Freedom for Student:

ويقصد بها في الدراسة الحالية:

"حق طلاب الجامعة في إختيار نوع التعليم المناسب: أى الحرية في إختيار الكلية التى يرغب في التعلم فيها، والتخصص، وكذلك اختيار المواد الدراسية، ومضامينها، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية بما يتفق مع ميول الطلاب واستعدادهم، وكذا الحق في ممارسة الأنشطة الطلابية المختلفة الصفية واللاصفية، واختيار البحوث، وإجرائها ومناقشة نتائجها، بالإضافة لحقهم في التعبير عن آرائهم داخل الجامعة، وحقهم في المشاركة فى اتخاذ القرارات الجامعية المختصة بهم، وفي الانضمام للتنظيمات والاتحادات الطلابية التى تمثلهم، وتدافع عن حقوقهم دون التعرض لأية ضغوط سواء أكانت من داخل الجامعة أم كانت من خارجها، مع الالتزام بما نصت عليه القوانين واللوائح المنظمة للعمل الجامعي، مع ضرورة توافر بعض الضمانات لحماية حقوقهم".

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة فقد تم اتباع الخطوات الآتية:

١-تحليل مفهوم الحرية الأكاديمية، ونشأته، وتطوره، ثم تحليل مفهوم الحرية الأكاديمية للطلاب، وأهم خصائصه، بالإضافة إلى علاقة مفهوم الحرية الأكاديمية ببعض المفاهيم الأخرى مثل:(حرية الفكر، والحريات المدنية العامة، الحرية الأكاديمية للمؤسسة الجامعية، والحرية الأكاديمية لأستاذ الجامعة، واستقلال الجامعات).

٢-عرض لطبيعة ممارسة طلاب الجامعة للحرية الأكاديمية، ومجالات الممارسة، ثم العوامل المختلفة المؤثرة في ممارسة هذه الحرية، والاتحادات الطلابية باعتبارها

*ملخص رسالة ماجستير للباحثة

الوسيلة الرسمية لممارسة الحرية الأكاديمية، بالإضافة إلى المعوقات التى تحول دون ممارستها، ثم الضمانات اللازمة لتحقيقها، وأهم الضوابط اللازمة لضبط ممارستها.

٣-تحليل ممارسة طلاب الجامعة للحرية الأكاديمية تاريخياً؛ وذلك منذ إنشاء الجامعة المصرية، وقد قُسمت إلى ست مراحل تاريخية.

٤-من خلال تحليل الإطار النظرى، والإطلاع على الدراسات السابقة، بالإضافة إلى إجراء دراسة استطلاعية على عينة من (٣٠) طالب تم التوصل إلى عدد من المفردات التى ساعدت فى بناء أداة لاستطلاع رأى طلاب جامعة الإسكندرية حول واقع ممارستهم للحرية الأكاديمية، وقد تم عرض هذه الأداة على مجموعة من المحكمين، وفى ضوء ملاحظاتهم تم إجراء بعض التعديلات حتى تم التوصل إلى الشكل النهائى للأداة، والتى اشتملت على عدة محاورهى:(مجالات الممارسة،ضوابط الممارسة، وسيلة الممارسة، معوقات الممارسة، وضمانات تحقيق الممارسة)، كما تم حساب صدق وثبات الأداة؛ للتأكد من صلاحيتها للتطبيق الميدانى.

٥-طبقت أداة الدراسة على عينة من (٥٠) طالب بالفرقة الرابعة من الكليات الآتية: (التربية، والآداب، والحقوق، والعلوم، والهندسة، والصيدلة) بجامعة الإسكندرية، وذلك بالطريقة العشوائية، وقد تم التطبيق الميدانى لأداة الدراسة خلال الأسبوعين الأول والثانى من شهر فبراير من العم الجامعى ٢٠١٤/٢٠١٥م، وذلك بعد الحصول على موافقة عمداء الكليات المحددة.

٦-تم معالجة البيانات باستخدام بعض الأساليب الإحصائية الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات الاستمارة على حدة وكذلك لكل محور من محاور الاستمارة.

- اختبار" ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الطلاب الذكور والاناث ، وكذا عينة الكليات النظرية وعينة الكليات العملية، كذلك نظام الدراسة المتبع فى الكلية سواء نظام الساعات المعتمدة أو النظام العادى ، وأيضاً الطلاب الأعضاء فى الاتحادات الطلابية وغير الأعضاء وذلك لكل محور من محاور الاستمارة.

وباستخدام هذه الأساليب تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتى تم تفسيرها فى ضوء الدراسة النظرية، ونتائج الدراسات السابقة.

نتائج الدراسة

١-نتائج الدراسة النظرية:

أ-أن الحرية الأكاديمية من المفاهيم الجدلية الشائكة التى تختلف حولها الآراء وتتباين حول إستخدامها لذلك قد قصرتها بعض الدراسات على حرية الأساتذة والمؤسسات الجامعية فقط فى تتبع المعرفة ونشرها والتعبير عن آرائهم دون التعرض لأية ضغوط خارجية وهناك اتجاه آخر نادت به بعض الدراسات الآخرى يقضى بأحقية أعضاء المجتمع الأكاديمى من أساتذة وطلاب وجامعة فى الحرية الأكاديمية، وهو ما تبنته الباحثة فى هذه الدراسة، ووضعته فى التعريف الإجرائى.

ب-ثمة مجموعة من العوامل التى تؤثر فى ممارسة طلاب الجامعة لحريتهم الأكاديمية منها عوامل خارجية مثل العوامل (السياسية، والقانونية، والإقتصادية، والدينية، والإجتماعية والثقافية) وكل هذه العوامل رغم كونها خارجية إلا أنها تؤثر على ممارسة الطلاب لحريتهم الأكاديمية داخل الجامعة.، ويكون تأثير بعضها أكثر فى فترة من الفترات، وعوامل آخرى داخلية مثل عامل(النشأة الشخصية، والإعداد العلمى والأكاديمى للطلاب، والعامل الإدارى)، وهى عوامل تحدث داخل المؤسسة نفسها وتؤثر فى شكل ممارسة الطلاب لحريتهم الأكاديمية، وقد تكون نابعة من تأثير العوامل السياسية أو الإجتماعية او الدينية أو الإقتصادية أو الثقافية ولاسيما عقب الحروب والثورات التى ينجم عنها مظاهر إضرار بحرية الطلاب الأكاديمية كالفصل أو الإعتقال مما يؤدى إلى تخوف زملائهم من الطلاب وامتناعهم عن إبداء آراء معارضة من اضطهادهم أو تعرضهم لهذه العقوبات.

ج-تتأثر الجامعة المصرية منذ إنشاءها حتى الآن بالظروف والتحولات المجتمعية الأمر الذى انعكس بدوره على ممارسة طلاب الجامعة للحرية الأكاديمية؛ إذ تتأثر ممارساتهم أحيانا بعوامل خارجية تحدث خارج الجامعة، ولاسيما العامل السياسى، ومنها: تدخل الدولة المباشر فى شئون الجامعات، وفى صياغة الاتحادات الطلابية؛ فقد صدرت ثلاث لوائح طلابية فى الخمسينيات والستينيات؛ مما أدى إلى حظر النشاط السياسي في الجامعات، والسماح لعضوية الأساتذة بالاتحادات الطلابية،

*ملخص رسالة ماجستير للباحثة

ومنحهم سلطة حق إصدار القرار، كذلك التدخلات الأمنية في انتخابات الاتحادات الطلابية، وتعديل لوائحها؛ وذلك في الفترة من السبعينيات حتى عام ٢٠١١م؛ إذ جاءت مقيدة للنشاط الطلابي؛ ومن ثم عملت على الإضرار بحرية الطلاب الأكاديمية، هذا إلى جانب عدم الاعتراف الرسمى بحرية الطلاب الأكاديمية في قانون تنظيم الجامعات، ولوائح الاتحادات الطلابية يعد أهم المعوقات التي تحول من دون ممارسة طلاب الجامعة لحريتهم الأكاديمية.

٢-نتائج الدراسة الميدانية:

أ- بالنسبة لمجالات ممارسة طلاب الجامعة لحريتهم الأكاديمية: ثمة اتفاق طلابي حول تعبير مجالات الممارسة الأربعة عن مفهوم الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعة، أما بالنسبة لفرص ممارسة الطلاب لهذه المجالات في الواقع الفعلي فهى منخفضة؛ الأمر الذي يتطلب البحث عن آليات جديدة لتحسين فرص ممارستهم لها.

ب-بالنسبة للضوابط المفروضة على طلاب الجامعة في إطار ممارستهم للحرية الأكاديمية: يوجد وعي لدى طلاب الجامعة بضرورة توافر هذه الضوابط؛ لضبط ممارستهم لحريتهم الأكاديمية، في حين تنخفض درجة التزامهم بها في الواقع الفعلي.

ج-بالنسبة للاتحادات الطلابية بوصفها القناة الرسمية لممارسة طلاب الجامعة لحريتهم الأكاديمية: ثمة إجماع طلابي حول أهمية الدور الذي من المفترض أن تقوم به هذه الاتحادات في التعبير عن المجتمع الطلابي، وتسهيل فرص ممارستهم لحريتهم الأكاديمية، كما يوجد اتفاق طلابي على عدم قيام هذه الاتحادات بدورها المطلوب في الواقع.

د-بالنسبة للمعوقات التي تواجه ممارسة طلاب الجامعة لحريتهم الأكاديمية: يوجد اتفاق طلابي على تأثير هذه المعوقات في ممارستهم للحرية الأكاديمية، كما يتفقون على وجودها بدرجة كبيرة؛ الأمر الذي يستوجب ضرورة البحث عن أساليب جديدة للتغلب على هذه المعوقات.

هـ-بالنسبة لضمانات تحقيق الممارسة السليمة للحرية الأكاديمية: ثمة إجماع طلابي على أهمية توافرها لضمان ممارستهم لحريتهم الأكاديمية، كذلك على عدم توافر هذه الضمانات في الواقع الفعلي؛ مما يستلزم محاولة التوصل لضمانات أخرى.

الرؤية المقترحة:

ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية والنظرية تم التوصل لرؤية مقترحة لتحسين فرص ممارسة طلاب الجامعات المصرية لحريتهم الأكاديمية.

وقد تم تحديد المنطلقات الأساسية لبناء هذه الرؤية، وهى بمثابة مستخلصات خلصت إليها كل من الدراسة النظرية والميدانية، كما تم تحديد الهدف العام لهذه الرؤية، والآليات المقترحة للتنفيذ، بالإضافة إلى تشخيص الفرص المتاحة والممكنة للنجاح فى تحقيق الرؤية، وأهم المشكلات المحتمل مواجهتها عند تنفيذها.

البحوث المقترحة:

تقترح الباحثة إجراء بعض الدراسات منها:

١- دور الاتحادات الطلابية فى التعبير عن المجتمع الطلابى والدفاع عن حقوقهم.

٢- الحرية الأكاديمية لطلاب الجامعة بكل من الجامعات الحكومية والخاصة(دراسة مقارنة).

٣- المعوقات التى تواجه ممارسة طلاب الجامعة للحرية الأكاديمية.

٤-الضمانات اللازمة لممارسة طلاب الجامعة للحرية الأكاديمية.

*ملخص رسالة ماجستير للباحثة